

غدت تعرف ، بعد ان وطنتها قدما بيجن بـ «جزيرة السلام» ! الا ان السادات لم يستسخ هذا النوع من «البضائع» مما اضطر بيجن الى العودة بها ، وتحمل عبء الترويج لها امام منتقديه وخاصة اوساط التجمع العمالي .

ازاء رفض مصر للمشروع ، وانتقادات التجمع العمالي له ، وانسجاما مع سياسة الليكود تجاه الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ ١٩٦٧ ، سيج بيجن مشروعه بموقف متطرف ، حين اعلن ان تعبير « الانسحاب من مناطق » الوارد في قرار مجلس الامن ٢٤٢ لا يتعلق بالاردن من قريب او بعيد ، ولا يسري على الضفة الغربية وقطاع غزة . واجتهاد بيجن في هذا الصدد هو ان قرار مجلس الامن يدعو الى انسحاب من اراض كانت خاضعة لسيادة دول ، ولم يخسر الاردن ، حسب رأيه سيادة على اراض في الحرب ، وانما خسر ضما كان قد فرضه على الضفة الغربية ، لم تعترف به الاسرة الدولية باستثناء دولتين هما بريطانيا والباكستان . اما بخصوص قطاع غزة ، فلم يسبق لمصر ان اعلنت سيادتها عليه . وانطلاقا من هذه الرؤيا لقرار مجلس الامن ، يرى بيجن ان مسألة الانسحاب لا تمس الاراضي الفلسطينية ، ولا يحق للاردن بموجب القرار المطالبة بشيء في المناطق التي كانت خاضعة له في السابق .

وقبل الانتقال الى نظرة التجمع العمالي تجاه مشروع الحكم الذاتي ، تجدر الاشارة هنا الى ان صاحب المشروع حرص على عدم اشتمال مشروعه على مدينة القدس العربية ، على اساس انها جزء لا يتجزأ من اسرائيل وفق قرار الضم الذي اتخذته حكومة الائتلاف الوطني بزعامة حزب العمل عقب حرب ١٩٦٧ .

### موقف التجمع العمالي

لم يواجه التجمع العمالي هنا ما سبق له ان واجهه في الاراضي المصرية ، فالوضع هنا مختلف تماما ، والتعاطي معه مختلف بعض الشيء ومصحوب بالغموض وربما بالتناقض الظاهري في بعض الاحيان . ولذلك يجدر بنا اولا الوقوف قليلا حول الاختلافات الاساسية القائمة بين التيارين الاساسيين في « المجتمع الاسرائيلي » تجاه صبغة الدولة اليهودية ومستقبلها . فالتجمع العمالي الذي سبق له ان قاد اليشوف « والمجتمع الاسرائيلي » حتى السابع عشر من ايار ( مايو ) ١٩٧٧ ، تتنازعه طوال تاريخه نزعة التوسع ، وشهوة نقاء الدولة اليهودية . وما بين النزعة والشهوة ، يجد هذا التيار مبتغاه ، في الاراضي قليلة السكان او غير المكتظة . اما التيار اليميني فتتملكه وتسيطر عليه نزعة التوسع ولا يعير اهتماما كبيرا لشهوة النقاء ، فهو لا يرى ، خلافا للتجمع العمالي ، عيبا في الايديولوجية الصهيونية بالسيطرة على الارض مع